

تفسير ابن كثير

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

تفسير سورة إذا زلزلت وهي مكية . قال الإمام أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا سعيد ، حدثنا عياش بن عباس ، عن عيسى بن هلال الصديقي ، عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئني يا رسول الله . قال له : " اقرأ ثلاثاً من ذات الر " . فقال له الرجل : كبر سني واستد قلبي ، وغلظ لساني . قال : " فاقراً من ذات حم " ، فقال مثل مقاله الأولى . فقال : " اقرأ ثلاثاً من المسبحات " ، فقال مثل مقاله . فقال الرجل : ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة . فأقرأه : " إذا زلزلت الأرض زلزالها " حتى إذا فرغ منها قال الرجل : والذي بعثك بالحق ، لا أزيد عليها أبدا . ثم أدبر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفلح الرويجل ! أفلح الرويجل ! " ثم قال : " علي به " . فجاءه فقال له : " أمرت بيوم الأضحى جعله الله عيداً لهذه الأمة " . فقال له الرجل : أرأيت إن لم أجد إلا منيحة أنثى فأضحى بها ؟ قال : " لا ، ولكنك تأخذ من شعرك ، وتقليم أظفارك ، وتقص شاربك ، وتحلق عانتك ، فذاك تمام أضحيتك عند

الله عز وجل " وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبي عبد الرحمن المقرئ به . وقال

الترمذي : حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري : حدثنا الحسن بن سلم بن صالح

العجلي ، حدثنا ثابت البناني ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من

قرأ " إذا زلزلت " عدلت له بنصف القرآن " . ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من

حديث الحسن بن سلم . وقد رواه البزار ، عن محمد بن موسى الحرشي ، عن الحسن بن

سلم ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قل هو الله

أحد " تعدل ثلث القرآن ، و " إذا زلزلت " تعدل ربع القرآن " . هذا لفظه . وقال الترمذي

أيضا : حدثنا علي بن حجر ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا يمان بن المغيرة العنزي ،

حدثنا عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا زلزلت "

تعدل نصف القرآن ، و " قل هو الله أحد " تعدل ثلث القرآن ، و " قل يا أيها الكافرون "

تعدل ربع القرآن " . ثم قال : غريب ، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة وقال أيضا :

حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري ، حدثني ابن أبي فديك ، أخبرني سلمة بن وردان ،

عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه : " هل

تزوجت يا فلان ؟ " قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج ؟! قال : " أليس معك " قل هو الله أحد " ؟ " . قال : بلى . قال : " ثلث القرآن " . قال : " أليس معك " إذا جاء نصر الله والفتح " ؟ " . قال : بلى . قال : " ربع القرآن " . قال : " أليس معك " قل يا أيها الكافرون " ؟ " . قال : بلى . قال : " ربع القرآن " . قال : " أليس معك " إذا زلزلت الأرض " ؟ " . قال : بلى . قال : " ربع القرآن " تزوج ، [تزوج] . ثم قال : هذا حديث حسن . تفرد بهن ثلاثهن الترمذي لم يروهن غيره من أصحاب الكتب . قال ابن عباس : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي : تحركت من أسفلها .